2 ! @ 464 @ 2 ! يذكر تعالى منته على رسوله محمد صلى ا عليه وسلم وحفظه له من أعدائه الحريصين على فتنته بكل طريق ، فقال : ! 2 2 ! أي : قد كادوا لك أمرا لم يدركوه ، وتحيلوا لك ، على أن تفتري على ا غير الذي أنزلنا إليك ، فتجيء بما يوافق أهواءهم ، وتدع ما أنزل ا إليك . ! 2 2 ! لو فعلت ما يهوون ! 2 2 ! أي : حبيبا صفيا ، أعز عليهم من أحبابهم ، لما جبلك ا عليه من مكارم الأخلاق ، ومحاسن الآداب ، المحببة للقريب والبعيد ، والصديق والعدو . ولكن لتعلم أنهم لم يعادوك ، وينابذوك العداوة ، إلا للحق الذي جئت به ، لا لذاتك ، كما قال ا تعالى : ! 2 2 ! . ^ (و) ^ مع هذا ! 2 2 ! على الحق ، وامتننا عليك بعدم الإجابة لداعيهم . ! 2 2 ! من كثرة المعالجة ، ومحبتك لهدايتهم . ! 2 2 ! لو ركنت إليهم بما يهوون ! 2 2 ! . أي : لأصبناك بعذاب مضاعف ، في الدنيا والآخرة ، وذلك لكمال نعمة ا عليك ، وكمال معرفتك . ! 2 2 ! ينقذك مما يحل بك من العذاب ، ولكن ا تعالى عصمك من أسباب الشر ، ومن الشر ، فثبتك وهداك الصراط المستقيم ، ولم تركن إليهم بوجه من الوجوه ، فله عليك أتم نعمة ، وأبلغ منحة . 2 ! 2 ! أي : من بغضهم لمقامك بين أظهرهم ، وقد كادوا أن يخرجوك من الأرض ، ويجلوك عنها . ولو فعلوا ذلك ، لم يلبثوا بعدك إلا قليلا ، حتى تحل بهم العقوبة ، كما هي سنة ا التي لا تحول ولا تبدل في جميع الأمم ، كل أمة كذبت رسولها ، وأخرجته ، عاجلها ا بالعقوبة . ولما مكر به الذين كفروا ، وأخرجوه ، لم يلبثوا إلا قليلا ، حتى أوقع ا بهم ب (بدر) وقتل صناديدهم ، وفض بيضتهم فله الحمد . وفي هذه الآيات ، دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت ا إياه ، وأنه لا يزال متملقا لربه ، أن يثبته على الإيمان ، ساعيا في كل سبب موصل إلى ذلك ، لأن النبي صلى ا عليه وسلم وهو أكمل الخلق ، قال ا له 2 ! : 2 ! فكيف بغيره ؟ وفيها تذكير ا لرسوله منته عليه ، وعصمته من الشر . فدل ذلك ، على أن ا يحب من عباده ، أن يتفطنوا لإنعامه عليهم عند وجود أسباب الشر بالعصمة منه ، والثبات على الإيمان . وفيها : أنه بحسب علو مرتبة العبد ، وتواتر النعم عليه من ا ، يعظم إثمه ويتضاعف جرمه ، إذا فعل ما يلام عليه ، لأن ا ذكر رسوله لو فعل وحاشاه من ذلك بقوله : ! 2 2 ! . وفيها أن ا إذا أراد إهلاك أمة ، تضاعف جرمها ، وعظم وكبر ، فيحق عليها القول من ا ، فيوقع بها العقاب ، كما هي سنته في الأمم ، إذا أخرجوا رسولهم . ! 2 2 ! يأمر تعالى نبيه محمدا صلى ا عليه وسلم بإقامة الصلاة تامة ، ظاهرا ، وباطنا في أوقاتها ! 2 2 ! أي : ميلانها إلى الأفق الغربي بعد الزوال ، فيدخل في ذلك ، صلاة الظهر

، وصلاة العصر . ! 2 2 ! أي : ظلمته ، فيدخل في ذلك ، صلاة المغرب ، وصلاة العشاء . ! 2 2 ! أي : صلاة الفجر ، وسميت قرآنا ، لمشروعية إطالة القرآن فيها ، أطول من غيرها ، ولفضل القراءة فيها ، حيث شهدها ا ، وملائكة